تقويم اداء مدرسي اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة

بحث مقدم الى المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية (الاستثمار في اللغة العربية)

د. ماجـدة الخزرجـــي
اســتاذة اســاليب تــدريس اللغــة العربية

مشكلة البحث :

يواجه مدرس اللغة العربية تحديات ومشكلات عدة في ممارسته لمهنته .. على الرغم من ان له الدور الرئيس في مواجهة هذه التحديات والمشكلات إذا ما زود بالمهارات التدريسية اللازمة لذلك في ضوء معايير الجودة العالمية . لذا حددت مشكلة البحث بالأسئلة الاتية :

- مامعايير الجودة الشاملة التي تنمي أداء المدرس عامة ومدرس اللغة العربية خاصة ؟
- ما المهارات التدريسية اللازمة لمدرس اللغة العربية في ضوء تلك المعايير ؟

أهمية البحث :

تعد اللغة العربية من اللغات الحية والثرية في مفرداتها وعمق اصالتها ، لذا احتلت مكاناً بارزاً في الدراسات اللغوية الحديثة " الصرفية والنحوية والإملائية والدلالية " والهدف من تعليم اللغة العربية هو تحقيق القدرات اللغوية عند الطلبة بحيث يمكن ممارستها في وظائفها العملية ممارسة صحيحة ..

تؤلف اللغة العربية بفروعها المتعددة وحدة متكاملة تهدف الى تحقيق غاية مهمة هي القدرة على التعبير المؤثر والتمييز بين دلالات الالفاظ والصيغ والتراكيب اللغوية ، وعلى الرغم من ذلك فهي تواجه تحديات مختلفة منها الضعف اللغوي الواضح لدى ابنائها الذي لا يمكن انكاره فهو يلقي بظلاله على مؤسسات التعليم المختلفة لبحث الآليات التي يمكن ان يضطلع بها لمواجهة هذه التحديات والتغلب عليها ، ولعل مدرس اللغة العربية له القدح المعلى في الميدان التربوي الذي يضطلع بهذا الدور الحاسم .. لذلك ارتأت الباحثة ان تحدد المهارات التدريسية في ضوء معايير الجودة العالمية

لقد ظهرت دعوات عالمية وعربية كثيرة للاهتمام بإعداد المعلم منها ما ذكرته الوكالة القومية للتدريس بالولايات المتحدة " ان التدريس الآن يتطلب ان يعد المعلمون اعداداً افضل من ذي قبل إذ إن معلمو هذه الحقبة يواجهون مسؤوليات كثيرة تتعلق بالأجيال الجديدة ، وإعدادهم للمشاركة البناءة في المجتمع ، ومن مظاهر الاهتمام بإعداد المعلمين وتطوير البرامج المقدمة لهم داخل الجامعة ما دعا إليه (Dadour , El,1999) بضرورة تضمين برامج اعداد معلم اللغة مقررات من اجل المستقبل (مقررات مستقبلية) ،وهي ليست من اجل التنمية والتطور في المستقبل فحسب ، وإنما لمساعدة المعلمين على تكوين اتجاه ايجابي متفائل نحو التدريس الذي يعدُّون لممارسته ..

يحتل المدرس مركزًا رئيسًا في أي نظام تعليمي ، بوصفه أحد العناصر الفاعلة والمؤثرة في تحقيق أهداف ذلك النظام , وحجر الزاوية في أي مشروع لإصلاح أو تطوير فيه ، إذ مهما بلغت العناصر الأخرى للعملية التعليمية من التطور فإنها تبقى محدودة التأثير إذا لم يوجد المدرس الماهر الذي أعد إعدادًا تربويًا وتخصُصيًا جيدًا ، فضلاً عن تمتعه بقدرات خلاقة تمكنه من التكيف مع المستحدثات التربوية ، وتنمية ذاته وتحديث معلوماته باستمرار (الخزرجي ، 2008 ، 122)

وعملية تقويم أداء المدرس تساعد المؤسسات التعليمية في تحقيق مجموعة من الأهداف، من بينها قياس مدى تقدمه أو تأخره في عمله وفق معايير موضوعية والحكم على المواءمة بين متطلبات مهنة التدريس ومؤهلات المدرسين وخصائصهم النفسية والمعرفية والاجتماعية ، فضلاً عن الكشف عن جوانب القوة والضعف في أداء المدرس مما يمكن المؤسسة التعليمية من اتخاذ الإجراءات التي تكفل تطوير مستوى أدائه والتمكن من المهارات التدريسية (العنزي ، 2007، 11)

تكمن أهمية البحث الحالي في اللغة العربية ذاتها تلك اللغة التي شرفها الله تعالى فأنزل بها كتابه الكريم الذي منحها اجلالاً وهيبة ، وجعلها بياناً خالداً لأمة العرب في اشعارهم وخطبهم وتاريخهم ، وتتجلى اهميته في تحديد المهارات التدريسية في ضوء معايير الجودة العالمية والتي بالتأكيد ستفيد المدرس لتساعده على مواجهة التحديات التي يتعرض لها باستمرار في عمله ، ولجان تقييم اداء المدرس ،إذ سيتم تقييم ادائه في ضوء هذه المهارات التدريسية وقياس مدى توافرها .. وإنها ستفيد التربويون ومؤسسات اعداد المعلم (المدرس) في تطوير اداء مدرس اللغة العربية وذلك بإعادة النظر في المهارات التدريسية اللازمة لمدرس اللغة العربية ، مما يؤثر ايجاباً في تنمية مهاراتهم في اللغة العربية وفي تقنيات توصيلها الى الطلبة بأيسر الطرق .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى :

1- تحديد معايير الجودة العالمية .
2- تحديد المهارات التدريسية اللازمة لمدرس اللغة العربية في ضوء تلك المعايير .

حدود البحث :

- مدرسو اللغة العربية ومدرساتها بمراحل التعليم العام
- المدارس الثانوية والإعدادية في مدينة بغداد للعام الدراسي 2010/ 2011

تحديد المصطلحات :

المهارات التدريسية : عرفتها الباحثة في ضوء اجراءات البحث الحالي قدرة مدرس اللغة العربية على ممارسة متطلبات العملية التدريسية الناجعة مثل التخطيط والتهيئة للدرس ،وحسن تنفيذ الدرس وادارة الصف وحسن صياغة الأسئلة .. وغيرها في عملهم التعليمي استناداً الى اداة البحث المعدة من الباحثة .

المعايير : عرفها مجمع اللغة العربية بأنها :المقاييس أو المحكات التي يمكن الرجوع إليها أو استعمالها اساساً للموازنة أو التقدير (مجمع اللغة العربية ، العراق ، 2002) .

الجودة : عرفها (بروكا بروكا) بأنها مجموعة من المبادئ والأساليب والوسائل الفنية والجهود والمهارات المتخصصة التي تؤدي الى التحسين المستمر في الاداء على مستويات العمليات والوظائف والخدمات كافة ، وذلك باستعمال الموارد المادية والبشرية كافة (بروكا بروكا ، 1983) .

معايير الجودة : عرفتها الباحثة اجرائياً بأنها مجموعة من المبادئ والأساليب والمهارات التدريسية ــ التربوية التي يؤديها مدرس اللغة العربية على وفق معايير ومحكات تؤدي الى تحقيق تميز وتفوق عالٍ في عناصر النظام التعليمي عامة والاستمرار في التقييم والتطوير لتشخيص التحسن في الأداء من عدمه .

الفصل الثاني
جوانب نظرية

1- الجودة Quality :

هناك تعريفات عديدة لمعنى الجودة ،وكل منها ينظر إلى الجودة من زاويته كما هو الحال في جميع مفاهيم العلوم الإنسانية فقد عرف ابن منظور في معجمه لسان العرب كلمة الجودة بأن أصلها " جود " والجيد نقيض الرديء ، وجاد الشيء جوده ، وجوده أي صار جيداً ، وأجاد أي أتى بالجيد من القول والفعل (ابن منظور ، 1984 ، 72) ،

وتعرفها المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (الأيزو) بأنها : تكامل الملامح والخصائص لمنتج أو خدمة ما بصورة تمكن من تلبية احتياجات ومتطلبات محددة (سهيل رزق ، 2006 ، 5)

2- ويعرفها إدوارد ديمنج Edward Deming بأنها : الحصول على جودة عالية مع تحقيق رغبات المستهلك ، ووضع ديمنج بعض النقاط للنقاش حول تعريف الجودة ؛ منها : الجودة يجب أن تعرف في حدود متطلبات الزبون ، وكذلك كون الجودة لها عدة أبعاد ، ومن غير الممكن تعريف الجودة بمعنى المنتجات والخدمات في حدود خاصية واحدة وأن درجة الجودة ليست متساوية في كل الأحوال نظر لاعتمادها على متطلبات المستهلك (أسامة حسن عارف ، 1423 هـ ، 1) ، كما يعرفها بوج وساندرز Bogue & Saunders) 1992 بأنها : مطابقة تخصيص الرسالة وتحقيق الهدف ، داخل مستويات الكمال والمحاسبة المقبولة من المستفيدين (Bogue & Saunders,1992.20)

يقصد بالجودة الشاملة Total Quality في المجال التربوي مجموعة المعايير والإجراءات التي يمكن من خلالها التعرف على واقع المخرجات يهدف التحسين المستمر فيها ، كما تشير الجودة الشاملة إلى المواصفات والخصائص المتوقعة في كل من المخرجات والعمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات ؛ وتوفر الجودة الشاملة أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية (Taylor and Bogdan, 1997:10)

وحيث إن قضية إعداد وتأهيل المدرس من القضايا الأساسية التي يوليها العالم أجمع أهمية قصوى لأنه يعد حجر الزاوية في المنظومة التعليمية ، فقد توالت النداءات بضرورة تطوير برامج إعداده وإخضاعها للجودة والاعتماد الأكاديمي ، وبما أن كليات التربية هي التي تقوم بإعداد وتأهيل المعلمين في جميع مراحل التعليم ، أصبح لزاما عليها أن تقوم بتطوير وتحسين برامجها التعليمية حتى تواكب عصر الانفجار العلمي والتكنولوجي وتلبي احتياجات كل من الطالب والمجتمع ولن تتمكن من تحقيق ذلك إلا إذا كان لديها دليلا لمعايير الجودة الشاملة تهتدي به الكليات في التعرف على واقعها وتحسين مخرجاتها التعليمية ، فقد اتفق علماء التربية على أن المعيار مقياس خارجي لتقدير قيمة الشيء ؛ ويعرفه مجمع اللغة

العربية بالقاهرة بأنه : مقياس خارجي للحكم على الأشياء أو لتقدير صحتها (مجمع اللغة العربية ، 1987 ، 37) .

ضمان الجودة Quality Assurance :

هي وسيلة للتأكد من أن المعايير الأكاديمية المستمدة من رسالة الكلية تم تعريفها وتحقيقها بما يتوافق مع المعايير المناظرة لها عربياً أو عالمياً والتي تستند على تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين – والذي يرتكز على أربعة دعائم أساسية (التعلم للمعرفة ، والتعلم للعمل ، والتعلم لنعيش معا ، والتعلم مدى الحياة) – باعتباره يتناسب مع متغيرات العصر الحالي وعصر العولمة ، وتستوفي هذه المعايير توقعات المستفيدين من خريجي الكلية

مفهوم إدارة الجودة الشاملة وتطبيقها في التعليم :

تعد الجودة وفقا للمواصفة (iso 9001) عبارة عن مقياس لمدى تلبية حاجات المستفيد ومتطلباته ولكون المواصفات تؤكد على ضرورة تحديد حاجات المستفيد وكيفية إشباعها ، لهذا فان من يحكم على الجودة هو المستفيد، وقد عرف ايفانز (Evans,1993,44) الجودة بأنها " القدرة على تقديم أفضل أداء واصدق صفات " وعرفت المنظمة الأوربية لضبط الجودة والجمعية الأمريكية لضبط الجودة بأنها المجموع الكلي للمزايا والخصائص التي تؤثر في قدرة المنتج أو على تلبيه حاجات معينة ، ان التطور في مفهوم الجودة يضمن الحفاظ على مستوى الجودة المطلوبة الذي نتج عنه تطور جديد في الجودة أطلق عليه ضمان الجودة بوصفه جميع الإجراءات المخططة والمنهجية اللازمة لإعطاء الثقة بان العملية او الخدمة المؤداة سوف تستوفي متطلبات الجودة .

ان تطبيق ادارة الجوده الشاملة في التعليم العام يرتبط بعناصر متعددة ومجالات مختلفة ويمكن ان يتكامل عند تناوله لهذه العناصر مجتمعة لتحقيق التوازن بين المصالح الخاصة لأعضاء المؤسسات التعليمية من ناحية وبين المصلحه العامه من ناحية اخرى وذلك مراعاة لتفاعل العوامل الاقتصادية والسياسية والأخلاقية وإقرار الحقوق والواجبات للعاملين فيها وإصدار القوانين المنظمة لعمل المؤسسات التعليمية على وفق قواعد تنفيذية وتنظيمية .

معايير الجودة : تهدف المعايير إلى دعم الثقة باللغة العربية وقدرتها على التعبير والتطور بما يتلاءم مع التطور الذي يعيشه ابناء الوطن العربي ، وتعميق الولاء للغة العربية بحيث ترتبط بكيان الطالب وهويته العربية .. أن استخدام المعايير يؤدي الى ازدياد حب الطلبة لحصة اللغة العربية والتنوع في الأساليب والأنشطة والمشاركة الفاعلة للمتعلمين ، والاستقلالية والمبادرة للتطوير الذاتي لدى المدرسين ، وتطور قدراتهم على تصميم المنهج والتدريس واتخاذ القرارات. كما يؤدي توظيف المعايير إلى استخدام التقنيات الحديثة في التعلم : الإنترنت والأقراص المدمجة والأشرطة السمعية والبصرية ، وقد تتغير نظرة الطلبة إلى اللغة العربية فيدركون أنها محور ومحرك يعينهم في المواد الأخرى. فمهارات الكتابة والقراءة مثلاً تساعدهم في كتابة البحوث للمواد المختلفة..وغير ذلك

هنا تؤدي ثقافة الفرد دورها في ان يكون اكثر عطاء وتفاعلا مع المحيط واقدر على التحليل تجعله مستشارا في تخصصه ، فأصبح تطبيق الجودة الشاملة في التعليم مطلبا ملحا من اجل التفاعل والتعامل بكفاية مع تغيرات عصر يتسم بالتسارع المعرفي والتكنولوجي ويتزايد فيه الصراع والمنافسة بين الافراد والجماعات والمؤسسات فالأخذ بالجودة الشاملة في التعليم يمكننا من تحقيق جودة التعليم الذي هو أداة

التنمية والتقدم وتكامله معرفيا ومهاريا ووجدانيا ومن ثم الوفاء باحتياجات المجتمع من الافراد المتخصصة القادرة على المنافسة.

وان الجودة ليس مسؤولية فردية تلقى على عاتق فرد واحد او على كاهل شخص معين وإعفاء الآخرين وإنما هي مسألة جماعية تفرض على كل فرد مسؤولية تحسين ادائه ورفع مستواه الى اقصى درجة وتحويل أهدافها الى واقع فعلي :

وقد وضح الشاعر حالة واقعية ..إذ قال :

ومتى يبلغ البناء يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدمه؟

ولعلاج الضعف في اللغة العربية فلنبدأ بالمدرسين وثم بالطلبة ونلزم الجميع في اثناء التعليم والتعلم بتطبيق جميع مادرسوه في اللغة العربية وضرورة الالتزام بمعايير الجودة وأهمية الحصول على الاعداد الاكاديمي .

المنهج curriculum :

مجموعة المعارف والمهارات والممارسات التعليمية التعلمية التي تقدمها الكلية داخل جدرانها أو خارجها للطلبة لتحقيق مخرجات التعلم المنشود من برنامج تعليمي أو مادة دراسية في مدة زمنية محددة (وزارة التعليم العالي ، 2005 ، 56 - 58) .

النتائج التعليمية المستهدفة Educational outcomes target :

هي المعرفة والفهم والمهارات التي تنشد الكلية أن يكتسبها الطلبة عند إكمالهم للبرنامج التعليمي ، والتي ترتبط برسالتها ، وتعكس استخدام معايير مرجعية خارجية عربية أو عالمية على مستوى ملائم (وزارة التعليم العالي ، 2005 ، 56)

النظام الداخلي لإدارة الجودة The internal quality management :

هو النظام الذي تتبناه الكلية لتحسين مستوى برامجها التعليمية والعناصر الأخرى المؤثرة فيها (وزارة التعليم العالي ، 2005 ، 56)

تقويم الطلبة Evaluating students :

مجموعة من العمليات تتضمن الامتحانات وأنشطة أخرى تقررها المؤسسة لقياس مدى تحقيق النتائج التعليمية المستهدفة لمقرر / برنامج ، وتوفر التقييمات وسيلة لترتيب الطلاب حسب إنجازاتهم ، ويكون الطلاب على دراية بالضوابط المتبعة لتقييمهم ، ويتم إعطاؤهم تغذية راجعة (وزارة التعليم العالي ، 2005 ، 57)

أساليب التعليم والتعلم Styles of teaching and learning :

هي الأساليب أو الطرق التي يستخدمها المدرسين لمساعدة الطلبة في تحقيق النتائج التعليمية المستهدفة للمقرر (وزارة التعليم العالي ، 2005 ، 57)

تقويم البرنامج Evaluation Program :

الأساليب المستخدمة للحصول على آراء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالكلية والخريجين بهدف تحسين وتطوير البرنامج ليتماشى مع التقدم الذي يطرأ على محتوى المادة واحتياجات المجتمع والبيئة (وزارة التعليم العالي ، 2005 ، 57)

المهارات التدريسية :

اصطلاحاً:

عرفها الفرا (1989م) بأنها " مجمل سلوك المعلم الذي يتضمن المعارف والمهارات والاتجاهات بعد المرور في برنامج محدد ينعكس أثره على أدائه ، ويظهر ذلك من خلال أدوات قياس خاصة تعد لهذا الغرض " ص41.

وعرفت بأنها :"القدرة على تحقيق الأهداف والوصول إلى النتائج المرغوب فيها بأقل التكاليف من جهد ومال ، والكفاية في التدريس تتمثل في جميع الخبرات والمعارف والمهارات التي تنعكس على سلوك المعلم المتدرب ، وتظهر في أنماط مهنية ، خلال الدور الذي يمارسه المعلم عند تفاعله مع جميع عناصر الموقف التعليمي." (زيتون، 2001 ، ص 52)

وأشار دليل المفاهيم الإشرافية بأنها :"هي المعارف والممارسات المهنية التي يجب أن يملكها المعلم ويستطيع يؤديها من أجل أن يؤدي واجباته التعليمية أداء متقناً . أو هي ما يلزم أن يعرفه المعلم ويقدر عليه ليؤدي واجباته التعليمية بكفاءة" . وهذا أقرب التعريفات .

أهمية تحديد المهارات للمعلم:

- تصميم برامج تأهيل المعلمين في كليات التربية وكليات المعلمين.
- تحديد احتياجات برامج النمو المهني الفردي والجماعي للمعلمين في أثناء الخدمة.
- كشف أوجه القصور العلمية والمهنية لاستكمالها ذاتياً ومؤسسياً.
- وصف المتطلبات العلمية والمهنية للتدريس الناجح ، فهي المادة الأساس لبناء أدوات قياس وتقويم التدريس للأغراض التكوينية والرسمية .

مكونات المهارات:

أورد دليل المفاهيم الإشرافية (1998، ص102) مكونات مهارات المعلم وهي-:

- العلم بالمعتقد والقيم والأخلاق التي يؤمن بها المجتمع التربوي الرسمي والأهلي واحترامها في شخصيته وسلوكه.
- معرفة المنهج (بمعناه الواسع) والمحتوى العلمي للمادة.
- تطوير ومراقبة وتقويم ورعاية التعلم الطلابي.
-إدارة الصف والعلاقات الإنسانية في بيئة العمل.
- التأمل والمراجعة والنقد الذاتي.

أسس تحديد المهارات :

يشير دليل جامعة ستانفورد (1976) إلى أن المهارات اللازمة للتدريس هي-:

1. تنظيم الدرس.
2. اختيار المحتوى.
3. مشاركة المتعلمين.
4. التفاعل والانسجام بين المعلمين والطلاب.
5. العلاقة بين المعلم وبقية الهيئة التدريسية.
6. المشاركة في الأنشطة المجتمعية الرابطة للمدرسة بالمجتمع.

يرون(Kerry.1995)(Elliot1993) (Hoerner.2000). أن المصادر الأربعة التالية يمكن من خلالها اشتقاق المهارات التعليمية اللازمة للمعلم وهي:

.1النظرة الفلسفية.
.2النظرة التطبيقية.
.3النظرة العلمية التخصصية.
.4العلاقة بين المعلم والطالب .

وقد حدد كوبر)1973 (Cooper أسسا أربعة لاشتقاق وتحديد المهارات التدريسية هي:

-الأساس الفلسفي : يعد هذا الأساس الذي يتم في ضوئه وضع الغايات والأهداف والمنطلقات التي تتفق مع قيم المجتمع وفلسفته .وهو محدد هام لأدوار المعلم والمشرف التربوي في ضوء المهارات التعليمية اللازمة لأداء أدوارهم بأسلوب علمي سليم.

-الأساس الأمبريقي: هي أسس علمية باعتبار ما ينتج عن العلوم الإنسانية الاجتماعية والسلوكية ، وما ينتج من مدخلات تسمح باشتقاق مهارات المعلم والمشرف التربوي .

- أساس المادة الدراسية : منطلق لتحديد المهارات التعليمية اللازمة التي تستنتج من خلال البناء المعرفي ، وتنظيماته المتنوعة في مجال المادة الدراسية ، وتسمى غالباً بالمهارات التخصصية الفنية والتي تقوم على المعرفة خاصة.

-أساس الممارسة : ويعتمد هذا الأساس على تحليل ما يفعله الأكفاء من المعلمين في أثناء أدائهم لمهامهم التدريسية بدقة مثل : إدارة الحوار والمناقشة ، وإشراك الطلاب في العملية التعليمية والتعلُّمية ، وإدارة الصف وتوجيه الأسئلة والتعزيز لاستجابات الطلاب الصحيحة وغيرها من الممارسات التي يكون مصدرها سلوك المعلم.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه من اكثر المناهج ملائمة لمشكلة البحث وأهدافه ، ومن منطلق ان هذا المنهج يتناول أو يرصد الممارسات والمهارات التدريسية كما هي في الواقع ..

مجتمع البحث وعينته : يتمثل مجتمع البحث الحالي بمدرسي ومدرسات اللغة العربية في المدارس الثانوية والإعدادية في محافظة بغداد البالغ عددهم (23806) مدرساً ومدرسة ، منهم (11800) من الذكور ، بينما بلغ عدد المدرسات (12006) (تم الحصول على هذه الاحصائية من قسم الاحصاء في وزارة التربية) .. اختيرت عينة البحث المكونة من (550) مدرساً ومدرسة ، (248) مدرساً و (302) مدرسة ..

أداة البحث :

لكون البحث يرمي الى تحديد معايير الجودة الشاملة في أداء مدرس اللغة العربية إذ إن المعاييرتهدف إلى دعم الثقة باللغة العربية وقدرتها على التعبير والتطور بما يتلاءم مع التطور الذي يعيشه ابناء الوطن العربي ، وتعميق الولاء للغة العربية بحيث ترتبط بكيان الطالب وهويته العربية. ، ولعدم توافر تلك المعايير أعدت الباحثة قائمة بها واعتمدت في ذلك على اساتذة اللغة العربية في الجامعات العراقية والأساتذة الذين عملوا في مجال الجودة وتقويم الأداء ، وبالإطلاع على الادبيات التي تعنى بالجودة ومبادئها ، والخبرة الشخصية للباحثة كونها عملت مديراً لضمان الجودة وتقويم الأداء اكثر من سنة في جامعة بغداد .. وتأسيساً على ما تقدم جمعت عدداً من الفقرات التي حصرتها بالاتفاق مع الخبراء بالمحاور الاتية :

1- الاعداد العلمي –الثقافي
2- الاعداد المهني –التربوي
3- التخطيط والتهيئة للموقف التعليمي التعلمي
4- تنفيذ الدرس وإدارة الصف
5- السمات والخصائص الشخصية
6- تنمية التفكير العلمي ومهاراته
7- التقنيات التفاعلية وتوظيفها في التعليم
8- توثيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع
9- العلاقات الانسانية
10-تقويم المنهج وتطويره
11-تنمية لغة الحوار والمناقشة
12-توظيف الانشطة اللاصفية في عملية التعلم
13-توظيف طرائق التدريس وأساليبه واستراتيجياته

فكانت هذه معايير الجودة في أداء المدرس عامة ومدرس اللغة العربية خاصة (بصورتها الاولية) عرضت على لجنة من الخبراء من ذوي الخبرة في مجال اللغة العربية والعلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم .. وحصلت على موافقة الخبراء جميعاً .. وتم اعداد استبانة استطلاعية لجمع المهارات التدريسية في ضوء المعايير التي حددت في اعلاه .. بعدها تم جمع الاستبانات وتفريغها والحصول على مجموعة من الفقرات تمثل المهارات التدريسية ، ولغرض التحقق من صلاحيتها وصحة توزيع المهارات على المحاور استخرج الصدق الظاهري لها ، وذلك بعرض الاستبانة على عدد من الخبراء والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم طلب منهم ابداء آرائهم حول صلاحية فقرات الاستبانة ومحاورها في صحة ما وضعت لقياسه من حيث الصياغة والوضوح والترتيب والإضافة والحذف ، وقد اعتمدت نسبة(80%) فما فوق من موافقة الخبراء لقبول الفقرة ، وقد استبعدت الفقرات التي لم تحصل على هذه النسبة .. وتم تعديل بعض الفقرات في ضوء آراء الخبراء ، فأصبحت الاستبانة (أداة البحث) بصيغتها النهائية موزعة فقراتها على محاور معايير الجودة جاهزة للتطبيق ، وبحسب مقياس ليكرت الخماسي تم حساب درجة الحدة والوزن المئوي لكل فقرة ، إذ حددت درجة لكل فقرة تتراوح بين (4 – 0) مهمة جداً (4) مهمة (3) مهمة الى حدما (2) ليست مهمة (1) لااعلم (0) .

ولاستخراج الثبات الذي يعني دقة قياس الأداة لما وضعت له ، ويعني ايضاً الاتساق في النتائج ، أي إن أداة البحث يمكن اعتمادها اذا اتصفت بالثبات ، وان حساب الثبات لأي أداة تجعل نتائج البحث اكثر

موضوعية .. وحسابه يكون بأكثر من طريقة ومنها طريقة اعادة الاختبار Test-Re-test .. إذ طبقت الأداة على عينة من (20) مدرساً ومدرسة ، وإعادة تطبيق الأداة عليهم بعد مرور اسبوعين على التطبيق الاول ، ولإيجاد العلاقة بين التطبيقين استعمل معامل ارتباط بيرسون (pearson) لكونه اكثر المعاملات شيوعاً وأدقها جميعاً ، فكانت معاملات الثبات بين (81 و0 – 94و0) وهي معاملات ثبات جيدة جداً عند مقارنتها بالميزان العام لتقويم معامل الارتباط . اما معامل ثبات الاداة (قائمة المهارات التدريسية) فقد بلغ معامل ثباتها (84 و0) وهو معامل ثبات جيد ، وهذا يؤكد انها على درجة كبيرة من الثبات ، بعد ان تثبتت الباحثة من صدق الاداة وثباتها، طبقتها على عينة البحث الاساسية البالغ عددها (550) ، وبعد جمع الاستبانات وتفريغها في استمارات خاصة أعدت لهذا الغرض .. خرجت النتائج بالشكل الموضح في الفصل الرابع ..

الوسائل الاحصائية :

استعملت في هذا البحث الوسائل الاحصائية الاتية :

1-معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الاداة (البياتي ، 1977، 127) .

2-الوسط المرجح لحساب حدة الفقرة (Fischer , 1955 , p: 154).

3-الوزن المئوي لبيان قيمة كل فقرة من فقرات الأداة والإفادة منها في تفسير النتائج (الغريب ، 1977 ، 76) .

الفصل الرابع

نتائج البحث وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث التي توصل اليها في ضوء هدفي البحث على النحو التالي :

- ترتيب المحاور التي تمثل معايير الجودة تنازلياً من اعلى حدة الى اقلها حدة ، وستفسر الباحثة النصف الاعلى منها ..
- ترتيب المهارات التدريسية التي حددها البحث الحالي في ضوء معايير الجودة تنازلياً ، وستفسر الباحثة المهارات التي وردت ضمن (27 %) العليا .. وستعرض المهارات بغض النظر عن محاورها .

نتائج الهدف الاول :

يتضح من الجدول (1) ان جميع المعايير نالت درجة حدة عالية ، إذ تراوحت بين(50 و96 – 90 و93) ،إذ حصل محور الاعداد العلمي والثقافي على درجة حدة (50 و96) وهذا يعني ان هذا المعيار من المعايير المهمة التي ينبغي ان توافرها في برنامج اعداد مدرس اللغة العربية .. فضلاً عن معيار الاعداد المهني _ التربوي الذي حصل على درجة حدة (27 و96) الذي يعد من اساسيات برنامج اعداد المدرسين في كليات التربية ، فضلاً عن المعايير الاخرى التي حصلت جمعيها على درجة حدة عالية ووزن مئوي عالٍ ..

نتائج الهدف الثاني :

رتبت المهارات التدريسية تنازلياً من اعلى حدة الى اقلها الجدول (2) يوضح ذلك .. إذ حصلت الفقرات (اتقان مادة الاختصاص) و(ربط محتوى الدرس بأهدافه) و(اتقان التحدث باللغة العربية الفصحى في شرح وتوضيح الدرس) و (اتقان مهارات اللغة العربية) و (الالمام بالاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس اللغة العربية) على درجة حدة (934 و1) ووزن مئوي (70و 96) ويعود السبب في هذه النتيجة الى ان مدرس اللغة العربية يتمتع بإعداد علمي متميز ومعرفة واسعة ومعمقة في مجال تخصصه والمادة التي يدرسها ، وانه على يقين بطبيعة اللغة ودورها في حياة البشر ، ويعرف اهمية اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وشعر ونثر في حياة الشعوب العربية والإسلامية ..

اما الفقرة (محبة مهنته ومؤمناً برسالتها) والفقرة (تنظيم المادة الدراسية وربط الدرس الجديد بالدرس السابق) فقد حصلتا على درجة حدة (925 و1) ووزن مئوي(27و96) اذ ان تكامل المعرفة لابد ان يكون بشكل هرمي تراكمي

والفقرات (الاستفادة من خبرات المشرفين وتوجيهاتهم) و (معرفة علاقة مادة الاختصاص بالمواد الاخرى) و (حث الطلبة على التحدث باللغة العربية الفصحى) و (تنمية حب اللغة العربية وخدمتها) و(تعويد الطلبة على صحة اخراج الحروف من مخارجها) و (استعمال اساليب التعزيز والثناء في اثناء عملية التعلم) فقد حصلت على درجة حدة (902 و1) ووزن مئوي (05 و95) .. إن المدرس الماهر يثني على تقدم طلابه وانجازاتهم ويستعمل أساليب التعزيز والتحفيز لمساندة تعلم طلابه واستخلاص أفضل مالديهم .. سيما اذا ما تحدثوا باللغة العربية الفصحى وحبوها ورغبوا فيها .. وكذلك، "إن القيمة العظمى للمدرس لاتكمن في الطريقة العادية لتأدية واجباته ولكنها كامنة في قدرته على القيادة واتخاذ القرار السليم " (عبد العزيز ،ص430)، فعلى مدرس اللغة العربية إن يتصف بهذه الخصائص والسمات التي تحتاجها مهنته لكونه مربيا قبل إن يكون ملقنا وهذا يتفق مع رأي معوض " إن الخبرة تزيد من ثقة المدرس في نفسه " (السيد ،ص 21)

وقد حصلت الفقرات (اثارة الدافعية لدى الطلبة لدراسة اللغة العربية) و (التحديد الواضح للأهداف العامة لموضوع الدرس) و(صياغة الاهداف التعليمية بنحوٍ سلوكي) و(تحديد الاهداف على وفق المجالات المعرفية والوجدانية والنفسحركية) و(تشجيع الطلبة على التمسك بالثقافة الاسلامية) على درجة حدة (885 و1) ووزن مئوي (25 و94) .. من الأساليب الفعالة في التدريس استعمال طريقة مناسبة لتحديد الأهداف السلوكية قبل تنفيذ محتويات الدرس، إذ إن من شروط عملية التعليم الفعالة إن تكون هادفة وليست عشوائية وهذا يتفق مع رأي فكري حسن ريان " يجب إن تشمل خطة المدرس على الأهداف التي يرجى تحقيقها" (ريان ، 1984 ، ص45)

اما الفقرات (تصميم مواقف تعليمية تعلمية لتنمية مهارات التفكير) و (اتقان مهارة الاصغاء باهتمام الى افكار ومقترحات الطلبة) و (استعمال اساليب تقويم متنوعة لقياس جوانب مختلفة) و (تنظيم جلسات عصف ذهني لاثارة وتحفيز تفكير الطلبة) و (صياغة الاسئلة بطريقة واضحة ومحددة) و(تهيئة الفضاء التعليمي الملائم المشجع على الابداع) و (حث الطلبة على التمسك بالهوية العربية الاصيلة) فقد حصلت على درجة حدة (878 و1) ووزن مئوي (90 و93)

والفقرات (تقديم انشطة متنوعة تشجع على التفكير الابداعي) و (استعمال الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية المناسبة لموضوع الدرس) و(توظيف التدريبات المصورة واللفظية في تدريس المادة العلمية) و(المطالعة المستمرة ومتابعة الدوريات والمجلات العلمية الحديثة) حصلت على درجة حدة (865 و1) ووزن مئوي (25 و93) لابد للمدرس الماهر ان يتبع انشطة متنوعة بغية الوصول بطلبته الى مستوى التفكير الابداعي وكذلك استعماله للوسائل التعليمية الملائمة لموضوع الدرس واهدافه وتوظيف التقنيات التربوية التي تساعد وتخدم كل من المعلم والمتعلم في عملية التدريس

والفقرات (اقتناء مجموعة من الكتب والمراجع العربية والاجنبية بمجال تخصصه) و (حث الطلبة على اتقان مهارات اللغة العربية) و(التعايش مع التعددية الثقافية) و (الاحتفاظ بمعلومات مدونة عن انجازات الطلبة) نالت درجة حدة (815 و1) ووزن مئوي (75 و90)

اما الفقرة (معرفة التقويم بأنواعه ووظيفة كل نوع وطرق تحقيقها) والفقرة (تنويع طرائق التدريس وأساليبه على وفق طبيعة الدرس وأهدافه) فقد حصلتا على درجة حدة (783 و1) ووزن مئوي (18 و89) وتعزو الباحثة السبب في هذه النسبة إلى انه من المهارات التدريسية المهمة التي تساعد المدرس في تنفيذ الدرس بكفاية عالية هو استيعاب المدرس للمعارف الخاصة بطرائق التدريس وأنواع الخطط والتدرج من السهل إلى الصعب بما يناسب مستوى الطلبة وتلائم قدراتهم، وهذا يتفق مع رأي حسن سيد معوض "على المدرس إن يختبر طرائق كثيرة ليختار منها ما يناسب الغرض الذي يرمي إليه وتمكنه من تنفيذ برنامج أوجه نشاطه تقابل رغبات وحاجات الطلاب" (معوض ،ص 88).

والفقرات (استعمال التقويم في تشخيص صعوبات التعلم) و (الاستعانة بمصادر مختلفة غير الكتاب المدرسي) و (تطوير معلوماته وخبرته وإمكاناته من طريق اكمال دراسته العليا) و (تطوير قدراته ومهاراته بالتعرف على المستجدات التكنولوجية الحديثة) و (حث الطلبة على الافادة من اجهزة الحاسوب وشبكة الانترنت) و (اشراك طلبته في الندوات والحوارات الثقافية) حصلت على درجة حدة (751 و1) ووزن مئوي (55 و87) فلابد ان نسعى لتلمّس السّبل التي تنهض باللغة العربية , لتواكب متطلبات الثورة المعلوماتية المتسارعة ؛ بالانفتاح على معطياتها , والإفادة من الدراسات اللغوية المعاصرة ، الأمر الذي يثري لغة القرآن ويقرّبها للناشئة ، مع المحافظة على ثوابت الهوية اللغوية الأصيلة ، وكذلك السعي الدؤوب للاستفادة من البرمجيات الحديثة في خدمة اللغة العربية , وضمان ديمومتها على مر العصور .

اما الفقرات (تنمية النقد والتحليل عند طلبته وتشجيعهم على المناقشة) و (حث الطلبة وتوعيتهم بأهمية التعايش مع التعددية الثقافية) و(غرس روح التسامح في سلوك الطلبة) و(وضع خطة تدريسية سليمة) و (توضيح اهداف الدرس للطلبة) و(التخطيط للدرس على اساس قاعدة علمية) و (تطبيق تعاليم الاسلام في سلوكه وأخلاقه) و (بناء فضاء ديمقراطي داخل الصف) فقد حصلت على درجة حدة (747 و1) ووزن مئوي (35 و87) إن القناعة و الإحساس بأهمية مواكبة التطورات العلمية تأتي من خلال ما يلمسه المدرس من فائدة علمية وتطبيقية التي يحصل عليها في الدورات التدريبية واطلاعه على الكتب والبحوث وحضوره المؤتمرات والندوات العلمية

والفقرات (تنمية روح التضحية والإيثار والولاء للجماعة في نفوس الطلبة) و (اقامة علاقات طيبة مع الطلبة) و (تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم) و (تعليم طلبته اهمية التقويم الذاتي وإصدار الحكم) و (التحلي بروح الصبر ورحابة الصدر وسعته) و (مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة) و (احترام الطلبة ومعاملتهم تربوياً) و (اشراك الطلبة في انشطة صفية ولاصفية تساعدهم على التكيف الاجتماعي) حصلت على درجة حدة (743 و1) ووزن مئوي (15 و87)

الاستنتاجات :

استنتجت الباحثة في ضوء نتائج البحث مايلي :

- ان مدرسي اللغة العربية ليس له علم بمعايير الجودة الشاملة ..
- ان برامج اعداد المدرسين في كليات التربية لاتتضمن معايير الجودة والمهارات التدريسية المنضوية تحتها ..
- ان مدرسي اللغة العربية يعانون من عدم ادخالهم في دورات تدريبية أو تطويرية في اثناء الخدمة لتعرف كل ما هو جديد في مجال تخصصه .

التوصيات :

توصي الباحثة في ضوء نتائج البحث الحالي بالاتي :

1- اعتماد قائمة المعايير التي توصلت إليها الدراسة الحالية لتكون أساسا لتصميم برنامج إعداد مدرس اللغة العربية في كليات التربية

2- تضمين برامج الاعداد في كليات التربية قائمة المهارات التدريسية ، الامر الذي يثري مخرجات هذه الكليات ويجعلها متميزة ..

1- السعي الى تلمّس السّبل التي تنهض باللغة العربية لتواكب متطلبات الثورة المعلوماتية المتسارعة ؛ بالانفتاح على معطياتها ، الأمر الذي يثري لغة القرآن الكريم ويقرّبها للناشئة ، مع المحافظة على ثوابت الهوية اللغوية الأصيلة.

2- ادخال مدرسي اللغة العربية في الدورات التدريبية والتطويرية في اثناء الخدمة لتزويدهم بالخبرات العلمية والمهارات التدريسية وكل ما هو جديد في مجال تخصصه .

3- توظيف التقنيات التربوية التفاعلية في توصيل مادة اللغة العربية الى الطلبة .

المقترحات :

- اجراء دراسة مماثلة لتعرف المهارات التدريسية لدى تدريسيي اللغة العربية في كليات التربية .
- اجراء دراسة مماثلة لتعرف المهارات التدريسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية .

المصادر

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم / لسان العرب ، المجلد السابع ، تحقيق يوسف الخياط ، دار صادر ، بيروت ، د. ت.
- البياتي ، عبد الجبار توفيق ،وزكريا اثناسيوس (1977) : الاحصاء الوصفي الاستدلالي في التربية وعلم النفس ، ط1 ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ، بغداد
- جابر، جابر عبد الحميد (2000) : مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال – المهارات والتنمية المهنية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- الحيلة ، محمد محمود (2003) : طرائق التدريس واستراتيجياته ، ط3 ، دار الكتاب الجامعي ، فلسطين .
- الخزرجي ، ماجدة عبد الاله (2008) : الدور الاتصالي لمدرس اللغة العربية – رؤية مستقبلية للعملية التعليمية التعلمية الاتصالية ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد الرابع .
- ريان ، فكري حسن (1984) : التدريس ، ط 3 ، عالم الكتب ، القاهرة .
- طعيمة ، رشدي احمد وآخرون (2008) : الجودة في التعليم ، ط2 ، دار المسيرة للنشر ، عمان .
- العنزي ، بشرى (2007) : تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام ، اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية بعنوان (الجودة في التعليم) 15-16/ مايو / 2007.
- مجمع اللغة العربية (2002)
- الورثان ، عدنان احمد راشد (2007) : مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم ، اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية بعنوان (الجودة في التعليم) 15-16/ مايو / 2007.